

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 85- سورة الأنعام من الآية (211) إلى الآية (311).

عبد الرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وكذلك جعلنا لكل نبي عدونا شيطانا يا لطيف. شياطين الانس والجن يحيي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - [00:00:00](#)

ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وليرضوه السلام عليكم حسن الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءتا بعد قوله جل وعلا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشى - [00:00:40](#)

وحاشرنا عليهم كل شيء قولا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء رب - [00:02:20](#)

وكما فعلوه فذرهم وما يفترون. ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا في هذه الآية الكريمة الاولى اه تسمية لعبد الله ورسوله محمد صلى الله عليه - [00:03:00](#)

وسلم من ربه نعرف ان هذه السورة مكية. وان مكذبين ادم النبي صلى الله عليه وسلم وكذوبه فانزل الله جل وعلا عليه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. فهذه سنة الله في خلقه - [00:03:40](#)

ان يجعل لكل نبي عدو. من الانس عدو من الجن يوحى بعضهم الى بعض يتعاون الجن والانس على اظلال بني ادم وعلى في وجه الدعوة الاسلامية اليمانية. سنة الله في خلقه. ولو شال جل - [00:04:20](#)

هلا هذا الناس جميعا. ولكنه خلق الجنة وخلق لها اهل. وخلق النار وخلق لها اهل والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا فقد اقام الحجة على العباد فمن تبع هدى الله سعد في الدنيا والآخرة. ومن اعرض عن ذكر الله - [00:04:50](#)

خسر الدنيا والآخرة. يقول جل وعلا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا. ليس مثل العداوة من كفار قريش لك خاصة يا محمد. بل كل الانبياء قبلك حصل لهم مثل ذلك كلمهم قومهم وتسلطوا عليهم واذوهم وتسلط عليهم اقرباؤهم - [00:05:20](#)

ومنهم من عشيرتهم وينبني عمهم ومن عمومهم تسلطوا عليهم فكذلك بك انت يا محمد اصبر كما صبر اولئك. ولا تضجر ولا تظن هذا خاص بك فتسلى بمن حصل لهم التكريم من الانبياء قبلك. وكذلك مثل هذا - [00:05:50](#)

جعلنا لكل نبي عدوا. والعدو نوعان عدو شياطين الانس والجن والشيطان يطلق على المتمرد من بني جنسه. فبني ادم فيهم شياطين والجن فيهم شياطين. فشياطين بني ادم من تمردوا وخرجوا عن المألوف الى بني من بني جنسهم. يكون الاثنان بنو عم - [00:06:20](#)

احدهما صادق مخلص والاخر شيطان متمرد. وحتى الحيوانات يقال عنها هذه شيطانة كما قال عمر رضي الله عنه لما ركب البرذون حينما اراد ان يدخل دمشق استنكر نفسه ونزل رضي الله عنه وقال ما اركبتموني على حيوان انما اركبتموني على - [00:07:00](#)

يريد الحمار او البعير او الفرس. بردون مركب الكبائر المتكبرين والخبراء وهم ارادوا ان يدخل على اهل دمشق في حالة يعني ينتبهون لها ويهتمون لها لانهم يحفلون ويهتمون بمركوبة. فاركبه برذونا فنزل رضي الله عنه - [00:07:30](#)

وقال ما هذا حيوان وانما هذا شيطان لانه انكر نفسه. فالمتمرد من اي نوع عن بني جنس يقال له شيطان عدوا شياطين الانس شياطين الانس شياطين من الانس شياطين الجن من الجن - [00:08:00](#)

يوحي بعضهم الى بعض. يجتمع الشيطانان فيسمع بعضهم من بعض يستفيد بعضهم من بعض في اضلال الناس. يأخذ شيطان الانس

من شيطان الجن ويأخذ شيطان الجن من شيطان الانس فيضل الناس الجن والانس. كل يتسلط على بني جنسه - [00:08:30](#)
يوشي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. يقول له مثلا انا حاولت مع شخص اريد ان اضله بكذا ما استطعت. لكن اتيت من هذه
الناحية من ناحية ثانية فقدرت. فانت انتبه لصاحبك - [00:09:00](#)

لا تأتيه تعاكسه وانما اتى من حيث يهوى. فالشيطان اللعين يأتي الى ابن ادم من حيث يهوى ويميل. واحد يميل ويهوى ويحج مع
المال يوجهه الى جمع المال من حلال وحرام. فيتوجه ويقبل ويشغل بالحرام ويأكل الربا لانه يحب - [00:09:20](#)
مع المال اخر يحب الدعة والسكون والنوم يثقله عن الصلاة وينيمه عن الصلاة اخر يحب المجون والسفه فيوجهه الى الخمر والزنا
والسفه اخر يميل الى الصلاة. ويحب الصلاة ولا يتساهل فيها. ويأتي الى المسجد قبل الاذان - [00:09:50](#)
او مع الاذان ونحو ذلك يأتيه فيخرجه من هذا الطريق. يجعله يسابق الامام. كثير من الاخوة هداهم الله تجده يدخل يأتي الى
المسجد قبل الاذان. وان يخرج من المسجد الا بعد الصلاة بساعة - [00:10:20](#)
ليس مستعجل ولا يريد وليس وراءه عمل. فتجده مع الامام يسابقه. فيقال في حقه لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت. يأتي الى
الحريص على الصلاة ما يستطيع ان يقول له لا صلي. الصلاة ما فيها فائدة - [00:10:40](#)

ما يستطيع يعرف انه لا يطيعه لكن يدفعه من باب الحرص مسابقة الامام فتفسد عليه صلاته او من باب الحرص على الصلاة يلزم
على الآخرين ويزدريهم ويحتقرهم بانهم تقع انه كفار وانهم وانهم وكذا. لاجل ان يخرج عن الاعتدال. لان الشيطان اللعين يظوره -
[00:11:00](#)

اليها الاعتدال. وانما يريد من المرء الخروج. اما بالتقصير او بالزيادة. كلاهما مذموم الزيادة غلو. والتقصير كفى. فالشيطان ان رأى من
ابن ادم حرص دفع الى الغلو. وان رأى من ابن ادم تقصير دفعه الى الجفا. كما تسلط - [00:11:30](#)
فاليهود والنصارى في عيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. عيسى ابن مريم كلمة الله وروحه عبده ورسوله اوحى
اليه فهو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب اليهود عليهم لعنة الله قالوا عيسى ابن مريم من بغي ابن زنا ما له اب معروف ليس له اب -

[00:12:00](#)
ولا وليس ابوه الله جل وعلا. تعالى وتقدس وانما هو عبد من عباد الله خلقه الله جل وعلا كما خلق ادم بلا اب ولا ام. وخلق حواء من
اب بلا ام. وخلق عيسى من - [00:12:30](#)

وخلق سائر بني ادم منهم من واب كمال قدرة الله جل وعلا. اليهود عليهم لعنة الله وقالوا عيسى ابن بغي ابن زنا النصارى عليهم لعنة
الله قالوا عيسى ابن الله تعالى الله عما يقولون النصارى غلوا فيه واليهود جفوا والمسلمون يقولون - [00:12:50](#)
هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. عبد لا يعبد ورسول لا يعبد المسلمون وسط والدين الاسلامي وسط والنبى
صلى الله عليه وسلم بعث بالحنيفية السمحة لا جفى ولا اغلال ولا تقصير ولا تفريط - [00:13:20](#)

فلاعين ابليس اذل اليهود القى في انفسهم شبهة بان عيسى كذا. واذل فصار القى في نفوسهم شبهة بان عيسى كذا. وامة محمد
صلى الله عليه وسلم حماهم الله الله جل وعلا برسوله صلى الله عليه وسلم بين امره واضحا جليا كالشمس في رابعة - [00:13:50](#)
في النهار هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. فهو عبد لا يعبد. رد على النصارى ورسول لا يكذب. رد على اليهود
عليهم لعنة الله والشيطان اللعين حريص على اخلال بني ادم - [00:14:20](#)

مع احد الطرفين هو الرابع اذا اخرج المرء من الطرف الادنى او الطرف الاقصى كل واحد عنده. ما يختلف المهم ان لا يكون وسط ان
لا يكون معتدل. يقول عيسى كذا كذا ما يخالف. المهم ان يخرج عن الاعتدال - [00:14:50](#)

يقول عيسى هو من الله هو من الله ينبسط الشيطان ويفرح ويسر بهذا. لان هذا خروج عن الصواب والحق وكذلك الافعال العبادات
الشيطان يحاول اخراج لبني ادم عن المألوف في العبادة فان لم يستطع بالتقصير دفعه الى الزيادة والقلوب - [00:15:10](#)
يوشي بعضهم الى بعض يوشي شياطين الانس لشياطين الجن ويوشي شياطين الجن الى شياطين الانس. زخرف القول غرورا. يقول
له انت من هذا الطريق. هذا الطريق اذا اتيت منه يقبل منك. لكن تأتي تصادمه ما يقبل منك - [00:15:40](#)

اتوا من طريق يهواه اخرجهم عن الصواب. زخرف القول غرورا. ما قول هذا في هلاكك او هذا اذا فعلته فيه النار وفيه كذا لا يقول هذه اخلاق وهذه مرونة وهذه سماحة - [00:16:10](#)

اخواني كذا وهذا كذا. فيخرجه مثل ما يقولون عن الخمر ما يقولون خبيث ام الخبائث. يهلك البدن والروح والجسم. يقول هذه على مشروب روعي. مشروب روعي. يشوقون الناس اليه وهي ام الخبائث كما سماها الرسول صلى الله عليه وسلم. ويقولون -

[00:16:30](#)

على الفوائد الربوية هذي عمولة. هذي مقابلة عاب. هذي كذا هذي كذا. حتى يندرج الناس في الربا ويقبلوه والمرابي محارب لله ورسوله والعياذ بالله. حالك في الدنيا والاخرة يمحق الله الربا ويروي الصدقات. صدقة تربو عند الله جل وعلا لصاحبها. والربا -

[00:17:00](#)

يهلك ويهلك صاحبه والعياذ بالله. زخرف القول غرورا ولا شاء ربك ما فعلوا فيها ان كل شيء بمشيئة الله جل وعلا. ما يوجد في الكون شيء الا وقد شاءه الله جل وعلا. لكن فيه ما هو شاءه واحبه. شاء ايمان المؤمن واحب - [00:17:30](#)

جل وعلا له وساء ايمان الكافر واشاء كفر الكافر ولم يحبه منه. وما يحبه الله جل وعلا قد يحصل وقد لا يحصل. وما شاءه الله جل وعلا لا يحصل فما في الكون شيء الا وقد شاءه الله جل وعلا. لكن شاء هو احبه او شاء - [00:18:00](#)

وهو الحكيم العليم جل وعلا. ولا يقال ان الله جل وعلا ظلم عباده لا لان الله جل وعلا اقام الحجة على العباد. ارسل الرسل وانزل الكتب. ووهب العقول وارسل من يدعو الناس الى الخير فمن استجاب فمن فضل الله جل وعلا ورحمته ومن ابى - [00:18:30](#)

هذا اختياره وميله وهو لا يخرج عما اراده الله جل وعلا لان الله يعلم ان هذا يدعى فيستجيب وهذا ايدعى فلا يستجيب. يعلم ذلك قبل ان يوجد العبد. يعلم سبحانه وتعالى ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - [00:19:00](#)

ولو شاء ربك ما فعلوه. فذرهم لا لا تضيق صدرا بهم. امرهم الى الله انت بلغت ما عليك. ادبت الرسالة وبلغت ووظحت واقمت الحجة والله جل وعلا ايهدي من يشاء ويظل من يشاء. وما يقتطفون. فذرهم وما - [00:19:20](#)

ايفترون يعني ذرهم وافترءاهم عليك وعلى الله جل وعلا لا تبالي بهم. وكل افترى شيئا ما تعود الى نفسه. هو لا يضر الله شيئا ولا يضر صلى الله عليه وسلم شيئا ولا يضر الصحابة رضي الله عنهم شيئا فمن افترى على الصحابة فقد - [00:20:00](#)

نفسه اهلك نفسه هو والا فهم رضي الله عنهم ما بعد رضا الله جل وعلا عنهم شيء فهم خير القرون بعد محمد صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنه صلى الله - [00:20:30](#)

عليه وسلم هو افضل بني ادم وافضل عامة الناس صحابته رضي الله عنهم وافضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وارضاهم. وخلافتهم حق ومشروعة. ورضي الله جل وعلا عنهم - [00:20:50](#)

ورضيت عنهم الامة المعتدلة. وما سخط عنهم الا اناس منحرفون عن الصواب. ظلوا الصراط المستقيم على انفسهم والعياذ بالله. فالافتراء يحصل من زمن النبي صلى الله عليه وسلم افترى كثير من المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ساحر. وهو بعيد

كل البعد عن السحر. قالوا شاعر - [00:21:10](#)

عن الشعر. قالوا مجنون. قالوا مفترى. قالوا معلم. قالوا كذا. قالوا كذا. وتركوا الصواب الذي هو العلم الذي يأتيه من الله جل وعلا من السماء. فذرهم لا تهتم لهم ولا تكثر بهم. وما يفترون فالعقوبة افتراءهم تعود اليهم بالسوء - [00:21:40](#)

ثم قال جل وعلا ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة. تصغى اصغى يصغي بمعنى اهتم وانتبه ومال اليه. تميل اليه. يعني هذا الزخرف من القول والغرور من القول تميل اليه - [00:22:10](#)

الناس الخلو من الايمان. واما المؤمن فلا يهتم له ولا يكثر به ولا يقبله كما جاء في الحديث ان الفتن تعرض على القلوب. فقلب يمجها ولا يقبلها ابدا لانه قلب صافي مؤمن. وقلب مغشوش يقبل شيء منها. ويرد بعضها. وقلب يرد - [00:22:40](#)

لها ويسر بها. وهكذا ولتصغى اليه افئدة من الافئدة قلوب. قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة. تميل اليه اصغى اليه وتصغى اليه وتستمع له قلوب اناس لا يؤمنون بالاخرة. وليرضوه يرضوا هذا - [00:23:10](#)

زخرف يغتر به يقولون هذا هو الحق. وهذا هو الصواب. واللي يغترفوا ما هم مقترفون يعني يميل اليه ويعمل به. يعمل بهذا الزخرف وهذا الغرور من القول الذي اوحاه الشيطان - [00:23:40](#)

الى اوليائه ليتسلطوا به على عباد الله. اقرأ يقول تعالى وكما جعلنا لك يا محمد اعداء يخالفونك ويعادونك ويعاندونك جعلنا لكل نبي من قبلك ايضا اعداء فلا يحزنك ذلك. كما قال تعالى ولقد كذبت - [00:24:00](#)

من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادبوا. وقال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي لكل نبي عدوا من المجرمين. الاية وقال - [00:24:30](#)

من نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يأتي احد بمثل ما جئت به الا جئت به لما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء تأثر اول الامر لا يدري - [00:24:50](#)

فذهب الى خديجة رضي الله عنها فأنسته قالت كلا والله لا يخزيك الله ان فيك وفيك وذكرت محاسنه صلى الله عليه وسلم. فانت ومثلك ما يخزيه الله هذا خير. وذهبت به الى - [00:25:10](#)

نعمها ورقة بن نوفل لان عنده علم وهو اعتنق الدين ما فيه دين صحيح الا بقية من من بقي على دين ابراهيم وبقي ممن كان على النصرانية. فذهبت به الى ورقة ابن نوفل وكان يقرأ الكتب ويعرف عند - [00:25:30](#)

او ثقافة فقص عليه ما قص وما رأى قال هذا والله الناموس الذي نزل على موسى موسى الذي يا ليتني اقول جلعا اذ يخرجك قومك فانصرك نصرا من المؤزرا ابو كبير ما يستطيع يتحرك. يقول يا ليتني اكون جلعا نشيط حينما يخرجك قومك اكون معك - [00:25:50](#)

قال اومخرجي هم يعني استغرب عليه الصلاة والسلام كفار قريش وكلهم ما يسمونه الا الصادق الامين واذا جاء القول او الخبر او عن شيئا محمد مئة في المئة صادق. يا ابن الحلال - [00:26:20](#)

له منزلة عالية عند كفار قريش والاميين والمعظم والمحسوب. يقول اومخرجيهم؟ قال نعم. يقول ورقة من اوفل. ما جاء احد من ما جئت به الا اوزي واخرج. لابد يخرج. لابد يخرج - [00:26:40](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم جالوا ما جاء به عن الله سنة الله في خلقه ان يسلط بعض الناس عليه لحش ما يريده الله جل وعلا يتميز الصادق المخلص من المفترى الكذاب ويثيب الله جل وعلا - [00:27:20](#)

فمن اطاعه ويعاقب من عصاه وعصى رسوله. نعم. هل ورقة وقال ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم انه لم يأتي احد لمثل ما جئت به الا عدي والشيطان كل والشيطان كل من خرج عن نظيره بالشر - [00:27:50](#)

لا يعادل رسل الا الشياطين من هؤلاء. وهؤلاء قبهم الله ولعنهم. قال عبدالرزاق عبدالرزاق عن قتادة في شياطين الانس والجن. شياطين الانس والجن. قال من الجن شياطين. ومن الانس شياطين - [00:28:20](#)

يوشي بعضهم الى بعض قال قتادة وبلغني ان ابا ذر كان يوما يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعودت يا ابا يا ابا ذر من شياطين الانس والجن؟ فقال او ان فقال او ان من من الانس الانس شياطين؟ نعم - [00:28:40](#)

فقال او ان من الانس شياطين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. وقال ابن جرير عن ابي ذر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد اطل فيه الجلوس فقال قال يا ابا ذر هل صليت - [00:29:00](#)

قلت لا. قلت لا يا رسول الله. قال قم فاركع ركعتين. قال ثم جئت فجلست اليه. فقال يا ابا ذر هل تعودت فبالله من شياطين الانس من شياطين الجن والاناس قال قلت لا يا رسول الله وهل للاناس وهل للاناس من شياطين - [00:29:20](#)

قال نعم هم شر من شياطين الجن. طريق اخرى للحديث. روى ابن ابي حاتم عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر تعودت من شياطين الجن والاناس قال يا رسول الله وهل للاناس شياطين؟ قال نعم - [00:29:40](#)

شياطين الانس والجن يوشي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. فهذه طرق لهذا الحديث ومجموعها ومجموعها يفيد قوته وصحته. والله اعلم وعن عكرمة في قوله يوشي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - [00:30:00](#)

قال للاناس شياطين وللجن شياطين فيلقى شياطين الانس شياطين الجن فيوشي بعضهم الى بعض زخرف وزخرف القول

غرورا. وقال السدي عن عكرمة اما شياطين الانس فالشياطين التي تظل الانس - 00:30:20

وشياطين الجن التي تظل الجن. يلتقيان فيقول كل واحد منهما لصاحبه اني امضيت صاحبي بكذا وكذا فاضل انت صاحبك بكذا

وكذا. فيعلم بعضهم بعضا وقد روي نحو هذا الحديث نحو هذا عن ابن عباس فقال - 00:30:40

ان للجن شياطين يظنونهم مثل مثل شياطين الانس. يظنونهم. قال فيلتقي شياطين الانس وشياطين الجن فيقول هذا لهذا اضله

بكذا. فهو قوله يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. فلما اخبر - 00:31:00

عبدالله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال فقال صدق قال الله تعالى الى اوليائه. وقوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض

زخرف القول غرورا. ان ان يلقي بعضهم - 00:31:20

الى بعض ان يلقي بعضهم الى بعض القول المزين المزخرف وهو المزوق الذي يغتر سامعه من من الجهلة بامرهم ولو شاء ربك ما فعلوه

اي وذلك كله بقدر الله وقضائه وارادته ومشيتته ان يكون لكل نبي عدو من - 00:31:55

اي فدعهم وما يفترون اي يكذبون اي دعا ذاهم وتوكل على الله فان الله كافيك وناصرك وقوله تعالى ولتصغى اليه اي لتميل اليه. قال

ابن عباس افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:32:15

او قلوبهم وعقولهم واسماهم. وقال السدي قلوب الكافرين وليرضوه ان يحبوه ويريدوه وانما تجيب لذلك من لا يؤمن بالآخرة كما

قال تعالى فانكم مما تعبدون وما ما انتم عليه فاتنين الا من هو صال الجحيم - 00:32:35

وقال تعالى انكم لفي قول مختلف. يؤفك عنه من نفك. وقوله وليقتروا وليقتروا ما هم مقترفون قال ابن عباس وليكتسبوا ما هم

مكتسبون. وقال السدي وابن زيد وليعلموا ما هم عاملون - 00:32:55

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:15